|  |
| --- |
|  |
| **المحاضرة السادسة: تأهيل السجناء لتسهيل إعادة إدماجهم** |

لا يهدف علم العقاب للأنتقام من السجناء من خلال عقابهم بقدر ما يهدف الى تأهيلهم ليكونوا مواطنين صالحين ويتحقق ذلك في ضوء إعادة إدماجهم في المجتمع، مما يتطلب منا البحث تأهيل السجناء بصفة خاصة الذي يجر الحديث إلى تناول الفعالية والنجاعة في قيام القانون بوظيفته على أكمل وجه، فالقاعدة القانونية هي تنشأ لتنظيم العلاقات داخل المجتمع، ورسم حدود السلطات و الصلاحيات المخولة لكل فرد، و بيان حقوق الفرد والتزاماته بالإضافة إلى أنها تتضمن تحديدا لما قد يترب من جراء الإخلال بالمبدأ الذي أقرته .

فالغاية من القاعدة القانونية هي تحقيق تعايش سلمي داخل الجماعة، ومن تم فهي تنطلق بمجموعة من خصوصيات المجتمع وطموحات أفراده لتسير إلى الغاية الحقيقة التي يصطلح عليها بوظيفة القانون التي هي التنظيم لمنع التجاوز, لذلك فهي تنبع من الأغراض التي رسمها المشرع, فهناك دائما إرادة و أهداف وراء وضع كل نص قانوني، فهذه الأخيرة حسب القناعات والإيديولوجيات والاختيارات السياسية و الاجتماعية وإلى جانب تغير الظروف هناك تغيير في فلسفة العقوبة ذلك أن السياسة الجنائية المغربية أصبحت تتوخى حماية المجتمع و إصلاح المجرمين لتطويق ظاهرة العود, وهذا ما يجب معه التركيز على سياسة عقابية هدفها تسهيل تأهيل السجناء, كما ان الدافع ينطلق أيضا من هاجس آخر هو بلورة المفهوم الحقيقي الذي تريد الدولة إعطاءه للعقوبة السالبة للحرية, وعلى اعتبار أن السجن فضاء لقضاء العقوبة وليس فضاء يسير حسب أهواء الناس, فلا بد أن يكون هناك انسجام بين مفهوم المشرع للعقوبة و بين الدافع لتنفيذها , إذ لابد أن يحصل نوع من الترابط و أن يكون هناك امتداد يحقق فيه القائمون على تنفيذ العقوبة لمقاصد السلطة القضائية و السلطة التشريعية. وبالرجوع للتطورات التي عرفتها سياسة تنفيذ العقوبة حيث كان نزلاء السجونيعيشون تهميشا تفرضه النظرة الدونية التي يحملها لهم المجتمع, و كان للإصلاح مفهوم شاذ والذي لم يعد له مكان في وقتنا الراهن, فكانت ضرورة ملحة لأن يعاد النظر في الفضاء السجني وتقنن الإمكانيات المخولة للسجناء. فالسجين قد تكون أجبرته مختلف العوامل في متاهة الجريمة.

ولكن قبل الخوض في غمار الإجابة على الإشكالية الرئيسية ومجموع هذه التساؤلات

الفرعية فإن الأمر يقتضي تناولها بالاعتماد على سياق ممنهج بغية الإحاطة بهذه الإشكالية سنبحث في الأتي:

* تأهيل السجناء الواقع والإكراهات وسبل المعالجة.
* برامج التأهيل لإدماج السجناء.
* المعوقات وسبل المعالجة.